105 سلسلة محاضرات الإمارات

المشاركة الاستراتيجية الأسترالية في الشرق الأوسط: وجهة نظر

ديفيد هورنر



مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

بسم الله الرحمن الرحيم

تأسس مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية في 14 آذار/ مارس 1994، كمؤسسة مستقلة تهتم بالبحوث والدراسات العلمية للقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، المتعلقة بدولة الإمارات العربية المتحدة ومنطقة الخليج العربي على وجه التحديد، والعالم العربي والقضايا الدولية المعاصرة عموماً.

من هذا المنطلق يقوم المركز بإصدار «**سلسلة محاضرات الإمارات**» التي تتناول المحاضرات، والندوات، وورش العمل المتخصصة التي يعقدها المركز ضمن سلسلة الفعاليات العلمية التي ينظمها على مدار العام، ويدعو إليها كبار الباحثين والأكاديميين والخبراء؛ بهدف الاستفادة من خبراتهم، والاطلاع على تحليلاتهم الموضوعية المتضمنة دراسة قضايا الساعة ومعالجتها. وتهدف هذه السلسلة إلى تعميم الفائدة، وإثراء الحوار البنّاء والبحث الجاد، والارتقاء بالقارئ المهتم أينما كان.

سلسلة محاضرات الإمارات

- 105 -

المشاركة الاستراتيجية الأسترالية في الشرق الأوسط: وجهة نظر

ديفيد هورنر



تصدر عن

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

محتوى المحاضرة لا يعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

ألقيت هذه المحاضرة يوم الثلاثاء الموافق 4 أيار/ مايو 2004

الطبعة الأولى 2007

ISSN 1682-122X

ISBN 9948-00-878-2

توجه جميع المراسلات إلى رئيسة التحرير على العنوان التالي:

سلسلة محاضرات الإمارات ـ مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

ص. ب: 4567

أبوظبي ـ دولة الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 4044541-9712+

فاكس: 4044542-9712+

E-mail: pubdis@ecssr.ae

Website: http://www.ecssr.ae

مقدمة

تتمتع أستراليا بتراث قديم في إنتاج تواريخ رسمية عالية الجودة لحروبها المختلفة ونزاعاتها العسكرية، فقد بلغ التاريخ الرسمي للحرب العالمية الأولى خمسة عشر مجلداً؛ سبعة منها خصصت لعمليات الجيش، وثلاثة منها للخدمات الطبية، وواحد لكل من البحرية وسلاح الطيران والجبهة الداخلية والصور. وضم التاريخ الرسمي للحرب العالمية الثانية اثنين وعشرين مجلداً؛ سبعة منها ركزت على الجيش، وأربعة على القوات الجوية، واثنان على القوات البحرية، وثلاثة على الخدمات الطبية، وخمسة على الجبهة الداخلية. وضم التاريخ الرسمي لمشاركة أستراليا في الحرب الكورية مجلدين؛ أحدهما تناول الشؤون الاستراتيجية والدبلوماسية، والآخر العمليات العسكرية. وأخيراً، هناك التاريخ الرسمي لدور أستراليا في نزاعات جنوب شرق آسيا، بما في ذلك حالة الطوارئ الماليزية، والمواجهة الماليزية لإندونيسيا، وحرب فيتنام، وقد بلغ تسعة مجلدات؛ ثلاثة منها حول الجيش، واثنان حول الشؤون الدبلوماسية والجبهة الداخلية، مع إفراد مجلدات خاصة لكل من القوات البحرية والقوات الجوية والخدمات الطبية والطوارئ/ المواجهة.

تعد هذه التواريخ الرسمية متميزة تماماً بين التواريخ الرسمية التي أعدتها دول أخرى في أنحاء العالم، وفي كل حالة كانت الحكومة الأسترالية تختار المؤرخ الأسترالي، وتضع أحياناً جميع سجلاتها الحكومية الرسمية - وأحياناً السرية - تحت تصرفه؛ أضف إلى ذلك أنها لم تمارس الرقابة على تلك التواريخ، وقد أُوليت الثقة للمؤرخ الرسمي (ومساعديه من المؤرخين) ليروي القصة حسبما يراه مناسباً وفقاً لأرقى الأصول الأكاديمية المتبعة.

ومن المتوقع أن يضم المشروع الجديد حول "عمليات أستراليا لحفظ السلام وما بعد الحرب الباردة" سلسلة من أربعة مجلدات، تشمل مشاركة أستراليا في أكثر من خمسين عملية في سبعة وعشرين نزاعاً على مدى سبعة وخمسين عاماً، وقد شارك في هذه العمليات نحو سبعة وثلاثين ألف أسترالي. وخلافاً للسلاسل السابقة، لن يتم تقسيم هذه السلسلة الجديدة حسب الخدمات الخاصة بكل فرع من أفرع القوات المسلحة، بل ستسعى إلى إيضاح ما يتعلق بإدارة عمليات حفظ السلام وعمليات ما بعد الحرب الباردة العديدة في مواجهة الأوضاع الدبلوماسية والاستراتيجية التي سادت في أوقات مختلفة خلال تلك الفترة. وستغطي السلسلة بضع عمليات حدثت في الشرق الأوسط؛ ومنها بعض العمليات الحديثة الكبرى. ولعله من غير المعروف أن أستراليا تحظى بتاريخ طويل جداً من الاهتمامات والمشاركات الاستراتيجية في الشرق الأوسط، وسوف تلقي هذه المحاضرة الضوء على خلفية المشاركة الأسترالية في المنطقة.

أستراليا والإمبراطورية البريطانية

لأول وهلة يبدو من غير المعتاد نوعاً ما أن يكون لأستراليا تاريخ طويل من المشاركات في الشرق الأوسط. وفي المحصلة، فإن أستراليا تقع على مسافة من هذه المنطقة تعادل ثلث المسافة حول العالم. وتعتبر أستراليا دولة صغيرة نسبياً، ومن المؤكد أنها ليس لديها تطلعات عالمية، ولا توجد لها روابط دينية [بالشرق الأوسط]، مع وجود القليل من الروابط العرقية القديمة. ومما لاريب فيه أن أستراليا قد اعتمدت لمدة طويلة على إمدادات النفط من الشرق الأوسط، ولكن كثيراً من الدول تعتمد على هذه الإمدادات دون أن يكون لها الاهتمام نفسه بالمنطقة. أضف إلى ذلك أن أستراليا قد أصبحت تتمتع إلى حد

كبير بالاكتفاء الذاتي من النفط، وإن كانت ماتزال تستورد بعض النفط من الشرق الأوسط.

يكمن السبب وراء اهتمام أستراليا بالمنطقة تحديداً في أن أستراليا في بدايتها كانت مستعمرة بريطانية في الجانب الآخر من العالم، ومع بدايات القرن التاسع عشر كانت هناك ست مستعمرات بريطانية في قارة أستراليا، وكان اهتمام المستوطنين الأوائل يتركز بشدة حول أمنهم، ورغم كونهم جزءاً من الإمبراطورية البريطانية فإنهم كانوا يبعدون آلاف الكيلومترات عن مركز السلطة فيها؛ فلو أن أسطولاً معادياً من قوة منافسة - مثل فرنسا أو روسيا أو حتى الولايات المتحدة الأمريكية - ظهر في ميناء أسترالي لكان المستوطنون تحت رحمته، وعندما تم اكتشاف كميات ضخمة من الذهب في أستراليا في الخمسينيات من القرن التاسع عشر، أصبحت المدن الأسترالية أهدافاً مربحة للأساطيل الغازية. ومع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين كان هناك أعداء محتملون آخرون كاليابان التي انتصرت في حروبها ضد الصين وروسيا، وألمانيا التي كان لها مستعمرات في شمال أستراليا.

يجدر بنا أن نتذكر أنه مع حلول بداية القرن العشرين كانت أستراليا تضم نحو أربعة ملايين نسمة فقط، يقطنون في حافة صغيرة تحيط بالأطراف الجنوبية والشرقية لقارة واسعة. وإلى الشمال كانت هناك دول كبرى غزيرة السكان، وكانت اليابان دولة تبرهن على استعدادها لخوض الحرب لكسب مزيد من الأراضي. وعلاوة على المخاوف التي كانت تساور سكان أستراليا من الغزاة المحمولين بحراً، كانت هناك إمكانية أن تتطلع الدول المكتظة بالسكان إلى الأرض الأسترالية. وبحسب مصطلحات اليوم العنصرية، كان

الأستراليون يخشون "الخطر الأصفر" إلى الشمال منهم، وهناك نقاط تشابه بين مخاوف الأستراليين الأوائل ومخاوف دول الخليج العربي في العصر الحديث؛ ذلك أن دول الخليج العربي تضم أعداداً صغيرة من السكان تتمتع بالثراء وتسكن أطراف الصحراء، بينما توجد بجوارهم دول أكبر مساحة وأكثر سكاناً، دللت على أنها مستعدة لخوض الحرب للحصول على مزيد من الأرض والثروات. وقد سعت دول الخليج العربي - شأنها في ذلك شأن أستراليا - لضمان أمنها بمساعدة دول صديقة كبرى وقوية، وبالانضمام إلى تحالفات ذات قاعدة عريضة.

دخلت منطقة الشرق الأوسط ضمن حسابات أستراليا الاستراتيجية عام 1869 مع فتح قناة السويس؛ فقد اختصرت القناة الزمن الذي يستغرقه السفر بين بريطانيا وأستراليا بدرجة لافتة، ولاسيما بعد أن بدأت السفن البخارية تحل محل السفن الشراعية، وقد جاء معظم المهاجرين الجدد إلى أستراليا من بريطانيا، وكان الجزء الأعظم من التجارة مع بريطانيا، وكان السفر بين أستراليا وبريطانيا يمر في معظمه خلال منطقة الشرق الأوسط، وهكذا أصبحت أجيال الأستراليين تدرك أن الشرق الأوسط قد شكل حلقة وصل حاسمة في علاقتهم ببقية العالم.

على أي حال، لم يمض وقت طويل حتى احتلت منطقة الشرق الأوسط مزيداً من الأهمية في الحسابات الاستراتيجية لأستراليا، وكذلك في فهمها لمكانها في العالم بالفعل.

في عام 1901 توحدت المستوطنات الأسترالية معاً في صورة اتحاد فيدرالي لتشكل أمة جديدة، هي كومنولث أستراليا، وهناك نقاط تشابه مع

الطريقة التي توحدت بها إمارات شرقي منطقة الخليج العربي [هكذا] بعد ذلك بنحو سبعين عاماً [لتشكل دولة الإمارات العربية المتحدة]. ومن الناحية الفنية، كانت أستراليا ماتزال مقاطعة بريطانية واسعة تتمتع بالحكم الذاتي، غير أن كثيراً من الأستراليين في ذلك الوقت كانوا يعتبرون أنفسهم مواطنين في بلد منفصل، حتى وإن كانوا في الوقت نفسه يعتبرون أنفسهم أعضاء كاملين في الإمبراطورية البريطانية.

الحرب العالمية الأولى

عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى في آب/ أغسطس من عام 1914، سارعت أستراليا إلى تقديم جنود للخدمة تحت إمرة القيادة البريطانية في الحملات على ألمانيا في أوربا، وقد شكلت أستراليا فرقة مشاة وفيلق خيالة خفيفة، وجميعهم من المتطوعين، وأبحر هؤلاء نحو بريطانيا، وعبروا قناة السويس في تشرين الثاني/ نوفمبر 1914، وفي تلك الآونة انضمت تركيا، أو - توخياً لمزيد من الدقة - الإمبراطورية العثمانية، إلى الحرب في صف ألمانيا. نزلت القوات الأسترالية على الشواطئ، وبدؤوا تدريبهم في مصر التي كانت في ذلك الوقت تحت الحماية البريطانية بصورة غير كاملة، وكانت أول أرض وثقافة أجنبيتين شهدهما آلاف الشباب الأستراليين في منطقة الشرق الأوسط التي كانت غريبة جداً عليهم.

قررت بريطانيا إخراج تركيا من الحرب بهجوم بحري على العاصمة التركية "القسطنطينية" - التي أصبحت تعرف الآن بإسطنبول - عن طريق الدردنيل، وعندما أخفق هذا الهجوم البحري في آذار/ مارس 1915 قررت بريطانيا إنزال قوات في شبه جزيرة جاليبولي عند مدخل الدردنيل. لذلك

قامت القوات البريطانية والأسترالية والنيوزيلندية في الخامس والعشرين من نيسان/ إبريل 1915 بالنزول إلى جاليبولي، وقام الفرنسيون بهجوم مضلل في الجانب الآخر من الدردنيل، لكنهم - رغم بعض النجاح الذي حققوه - سرعان ما انسحبوا وانضموا إلى البريطانيين في عمليتهم الرئيسية. كانت عملية إنزال دموية وسيئة الإدارة، ولم يمض وقت طويل حتى كان البريطانيون والفرنسيون عند حافة شبه الجزيرة عند مدخل الدردنيل، والأستراليون والنيوزيلنديون إلى الشمال من ذلك على طول شبه الجزيرة، يخوضون معارك دفاعية يائسة، لكيلا يقذف الأتراك بهم في البحر.[1]

استمرت الحملة مدة ثمانية أشهر إلى أن انسحب الحلفاء في النهاية في كانون الأول/ ديسمبر 1915، وخلال تلك الفترة تم تعزيز الفرقة الأسترالية لتشكل بذلك فرقتين ونصف الفرقة من المشاة. وأصبح الإنزال البحري والحملة التي تلت ذلك حدثاً محورياً في التاريخ الأسترالي. ولأول مرة تقاتل القوات الأسترالية بوصفها جسداً قومياً واحداً، وتُذكر الحملة بأنها المرة التي أصبح الأستراليون فيها ينظرون إلى أنفسهم بوصفهم ينتمون إلى أمة واحدة. وقد شكل الأستراليون والنيوزيلنديون فيلقاً واحداً في الجيش؛ أطلق عليه اختصاراً أنزاك ANZAC، وسرعان ما أصبح الأستراليون والنيوزيلنديون يسمون أنفسهم الأنزاك Anzacs. وبصورة أعم، أصبحت روح رفقة السلاح والشجاعة والثبات والإيثار التي أظهرها الجنود تعرف بالروح الأنزاكية، وقد استمرت فكرة الروح الأنزاكية في القوات المسلحة الأسترالية بصورة خاصة، وظلت مستمرة أيضاً في المجتمع الأسترالي بصورة عامة، وهي عبارة مازال الناس يستخدمونها ويفهمونها على نطاق واسع في أستراليا حتى اليوم.

في حملة جاليبولي بالذات كان القتال عنيفاً، وكان الاحتمال قائماً أن يتعرض الجنود لنيران المدفعية أو الرشاشات طوال فترة إقامتهم في شبه الجزيرة. كانت الظروف قاسية، والطعام سيئاً، والرعاية الصحية متخلفة. وفي آب/ أغسطس 1915 شن البريطانيون هجوماً رئيسياً، وتكبد الأستراليون خسائر جسيمة في بعض الهجمات المضللة غير المجدية، وفي الوقت الذي تم فيه سحب القوات في كانون الأول/ ديسمبر 1915، وإخفاقها في تحقيق أهدافها، كان الأستراليون قد خسروا نحو 8 آلاف من جنودهم.

كان أحد الملامح غير المعتادة للحملة هو الاحترام البالغ المتبادل الذي تطور بين الأستراليين والمدافعين الأتراك. في عام 1934 قام رئيس تركيا كمال أتاتورك - الذي لعب دوراً رئيسياً، عندما كان عقيداً في الجيش، في صد عملية الإنزال الأسترالية في نيسان/ إبريل 1915 - بإلقاء خطاب في زوار قادمين من بريطانيا وأستراليا ونيوزيلندة، وتظهر الآن كلماته على نصب تذكاري في جاليبولي، ونصها كما يلي:

أيها الأبطال الذين سفحوا دماءهم
وفقدوا حياتهم ...
إنكم تتوسدون ثرى بلد صديق
لذا فارقدوا بسلام.
لا يوجد فارق لدينا بين من يسمون جوني
أو من يسمون محمداً، حيث يرقدون جميعاً جنباً إلى جنب
هنا في بلادنا ...
أنتن أيتها الأمهات
اللواتي أرسلن أبناءهن من بلاد بعيدة

كفكفن دموعكن
فأبناؤكن الآن راقدون في حضننا
وهم في طمأنينة.
وما داموا فقدوا حياتهم على هذه الأرض
فقد غدوا أبناءنا أيضاً.[2]

من الجدير بالملاحظة أن حملة جاليبولي في الحرب العالمية الأولى كانت منطلقاً للصداقة التي قامت بين أستراليا وتركيا على مدى الأعوام التسعين التالية، وهناك الآن آلاف الأستراليين الشباب الذين يزورون تركيا كل عام، ومعظمهم يزورون ميادين المعارك والمقابر القديمة في جاليبولي في مناسبة الذكرى السنوية للإنزال الأصلي.

بعد حملة جاليبولي عادت القوات الأسترالية إلى مصر للاستراحة والتدريب من جديد، وتم بعد ذلك توسعة القوة الأسترالية كثيراً بتعزيزات من أستراليا. وفي عام 1916 انطلقت خمس فرق مشاة أسترالية للقتال في فرنسا حيث تكبدوا خسائر فادحة؛ فقد قتل منهم نحو 48 ألف جندي، ومع ذلك، بقيت فرقتان تقريباً من وحدات الخيالة الخفيفة الأسترالية في مصر، وقام هؤلاء بدور رئيسي في الحملة البريطانية التي بدأت عام 1916، وفي العامين التاليين خاضت قوة حملة مصر بإمرة السير إدموند ألنبي قتالاً لشق طريقها شمالاً عبر فلسطين وفي سوريا. وقد رأس ضابط أسترالي – هو الفريق السير هاري شوفال – سلاح فرسان الصحراء، وهو القوة الضاربة الرئيسية ضمن قوات الحملة.

وقد قامت القوات الأسترالية بقيادة شوفال بتحرير القدس [هكذا] في كانون الأول/ ديسمبر عام 1917، وكانت أول قوات تدخل دمشق في الأول من تشرين الأول/ أكتوبر 1918. ولذلك فقد لعبت القوات الأسترالية دوراً رائداً في هزيمة العثمانيين، وساعدت في وضع أساس لدولة سوريا الجديدة. وعلى الرغم من أن القوات الأسترالية كانت قد شكلت جزءاً كبيراً من القوات البريطانية، فإنه لم يكن للحكومة الأسترالية ولا للجنرال شوفال أي سيطرة على الاستراتيجية الأوسع للحملة أو أهدافها السياسية، ولم تشارك أستراليا- بل حتى لم تستشر- في القرار بإعطاء سوريا لفرنسا، وفلسطين لبريطانيا بعد الحرب.

لم تكد الحرب تضع أوزارها حتى سارعت القوات الأسترالية بقيادة ألنبي إلى المساعدة في قمع تمرد في مصر، ولم تكن الخسائر كتلك التي وقعت في جاليبولي أو على الجبهة الغربية، فقد قتل نحو 1300 أسترالي في حملة فلسطين وسوريا، وكان إجمالي الخسائر الأسترالية في الأرواح أقل من 60 ألفاً، غير أن تلك الخسائر كانت من عدد سكان أستراليا البالغ آنذاك - كما ورد ذكره من قبل - نحو أربعة ملايين نسمة.[3]

لقد ساعد ضابط بريطاني- وهو العقيد ت. إ. لورنس الذي كان يعرف بلورنس العرب - القوات العربية، من المنطقة التي تعرف حالياً بالمملكة العربية السعودية، في مهاجمة خطوط المواصلات العثمانية، وهي خط سكة الحجاز بين المدينة المنورة ودمشق، عامي 1917 و1918. وقد أسهمت طائرات يقودها طيارون أستراليون، من سلاح الطيران الأسترالي، في إسناد قوات لورنس، ومن بينهم طيارون أستراليون مشهورون، مثل روس سميث. ودخل لورنس دمشق منتصراً، مما حجب حقيقة أن الأستراليين كانوا هناك أولاً.

وقد شارك الأستراليون أيضاً في الحملة البريطانية لطرد الأتراك من أرض الرافدين التي تعرف الآن بالعراق؛ ففي عام 1915 أرسلت أستراليا نصف سرب من الطائرات لدعم الحملة البريطانية على العراق، فقتل أو أسر عدد كبير من الأستراليين، وكما يمكن أن يكون متوقعاً فقد عبرت سفن الأسطول الأسترالي البحر الأحمر وقناة السويس مراراً، لكن لم ينشط أي منها في الخليج العربي، علماً أنه في إحدى المرات عام 1917 قامت سفينة نقل أسترالية بحمل الجنود إلى العراق عن طريق الخليج العربي. وفي المراحل الأخيرة من الحرب قامت بريطانيا بإرسال قوة صغيرة إلى فارس وكردستان للقيام بعمليات ضد الألمان الذين كانوا ناشطين في هذه المنطقة، وضمّنتها فرقة من الأستراليين. وفي نهاية الحرب العالمية الأولى أصبح لأستراليا قوة مؤلفة من 17 ألف جندي تخدم في مصر وفلسطين وسوريا، مع أعداد أصغر حجماً في بلاد الرافدين وفارس وكردستان.

الحرب العالمية الثانية

في الحرب العالمية الثانية عادت أستراليا من جديد للمشاركة الفاعلة في العمليات بمنطقة الشرق الأوسط؛ وذلك لأسباب تشبه تلك التي كانت سائدة في الحرب العالمية الأولى، وقد وفرت قناة السويس حلقة وصل بين بريطانيا والهند وأستراليا، وعلاوة على ذلك فقد كانت حقول النفط في العراق وإيران مهمة بالنسبة إلى المجهود الحربي البريطاني، وقد وقفت إيطاليا مع ألمانيا في الحرب، وبما أن إيطاليا كانت تمتلك [هكذا] ليبيا، وكذلك إثيوبيا وأرض الصومال في القرن الأفريقي، فقد شكلت تهديداً للمصالح البريطانية في مصر وفلسطين.

أرسلت أستراليا قوة مؤلفة من ثلاث فرق مشاة إلى مصر وفلسطين. وكما كان الأمر في الحرب العالمية الأولى، كانت القوة مؤلفة بكاملها من متطوعين. في البداية تمركز الأستراليون في منطقة غزة بفلسطين، واستمتع الجنود بإجازات قصيرة جابوا فيها الأراضي والمدن المقدسة، مثل القدس وحيفا، وبعد ذلك تم نقلهم إلى مصر، وفيها تعرفوا - كآبائهم في الحرب العالمية الأولى - على القاهرة والإسكندرية، وقد شاركت الفرقة الأسترالية السادسة في الحملة الناجحة ضد القوات الإيطالية في ليبيا في كانون الثاني/ يناير 1941، حيث استولت على بردية وطبرق وبنغازي قبل إرسالها من جديد في الحملة المشؤومة في اليونان.[4] وهناك فرقة أخرى (هي التاسعة) خدمت في ليبيا معظم عام 1941، وقد لعبت دوراً مهماً وحازت على كثير من الثناء في حصار طبرق. وقد شغل القائد الأسترالي الجنرال سير توماس بلامي أيضاً منصب نائب القائد الأعلى في منطقة الشرق الأوسط من أيار/ مايو 1941 حتى آذار/ مارس 1942 تحت إمرة القادة البريطانيين.

وفي حزيران/ يونيو 1941 شاركت القوات البريطانية التي شكلت الفرقة الأسترالية السابعة أكبر نسبة فيها في غزو سوريا ولبنان اللتين كانتا مستعمرتين فرنسيتين، وكانت فرنسا قد استسلمت لألمانيا في منتصف عام 1940، ومن ثم سمح لها بإقامة حكومة، عاصمتها في مدينة فيشي في وسط فرنسا، وكانت تلك الحكومة صديقة للألمان. وقد سيطرت حكومة فيشي الفرنسية على سوريا ولبنان. وبحلول أيار/ مايو 1941 شعر البريطانيون بالقلق من أن تسمح سلطات فيشي الفرنسية للألمان بإقامة قواعد لهم في سوريا، واكتشفوا أن الألمان قد دخلوا سوريا ليدعموا قيام ثورة ضد السلطات البريطانية في العراق.

وللحيلولة دون هذه الاختراقات الألمانية، خطط البريطانيون لغزو سوريا والعراق. وكانت قطعة بحرية أسترالية- هي يارا - قد قامت من قبل بالمساعدة في حماية قوة مرافقة مضت إلى شط العرب، وأنزلت قوة حماية بريطانية في البصرة. وبعد ذلك بوقت قصير أطلق القوميون العراقيون النار على القواعد البريطانية في العراق؛ مما أدى إلى غزو بريطاني سريع، جاء من الأردن بشكل رئيسي. وقد نفذت يارا عدداً كبيراً من عمليات الدورية على شط العرب خلال شهر أيار/ مايو 1941. وكانت هذه أول مرة تقوم فيها سفينة من البحرية الأسترالية بعمليات في الخليج العربي، وليست الأخيرة.[5] لكن معظم السفن الأسترالية قامت بعملياتها في البحر الأبيض المتوسط، واتخذت من الإسكندرية قاعدة لها، وكذلك فإن طائرات من سلاح الجو الأسترالي قامت بعمليات في أجواء سوريا ومصر.

وفي حزيران/ يونيو 1941 بدأ البريطانيون بغزو سوريا من فلسطين. وشنت القوات التابعة لحكومة فيشي في سوريا حملة لمدة ستة أسابيع على القوات البريطانية التي كان يقودها ضابط أسترالي، هو الفريق سير جون لافاراك، وهو القائد العام للفيلق الأسترالي الأول.[6] وبصدفة عجيبة - كما حدث في الحرب العالمية الأولى - كانت القوات الأسترالية تشكل الطلائع الأولى التي دخلت دمشق، وذلك في 21 حزيران/ يونيو 1941، وكانت أيضاً هي الطلائع الأولى التي دخلت بيروت بعد استيلائها على الدامور، وبلغت إصابات الأستراليين في تلك المعارك نحو 1600، منها نحو 400 قتيل.[7]

بعد الحملة على سوريا، كانت الفرق الأسترالية هي القوة الرئيسية التي دافعت عن سوريا ضد الاندفاع الألماني المحتمل جنوباً عن طريق جبال القوقاز وتركيا، وقد عاش عشرات آلاف الجنود الأستراليين وتدربوا في

فلسطين وسوريا (بما فيها لبنان) لمدة عامين، وأصبحوا يعرفون العادات والتقاليد العربية، وعلموا مباشرة بالتوترات التي كانت قائمة بين المستوطنين اليهود في فلسطين والسكان الفلسطينيين، ولحسن الحظ لم يشارك الأستراليون في أي مهمة أمنية داخلية.

إلى جانب مخاوف البريطانيين بشأن القوات البريطانية في العراق، كان القلق يساورهم لأن عملاء الألمان كانوا يسعون إلى السيطرة على بلاد فارس (التي تدعى الآن إيران)، حيث كانت توجد حقول نفط رئيسية. وفي آب/ أغسطس 1941 قامت القوات الهندية والبريطانية بغزو بلاد فارس من الجنوب، بينما دخلت القوات الروسية من الشمال. وكانت سفينتان بقوات أسترالية، هما كانيمبلا ويارا، تشكلان جزءاً من قوة بحرية صغيرة قامت بتغطية عمليات الإنزال، وشلت حركة الأسطول الفارسي الصغير، واستولت على سفن تجارية تابعة للمحور في المياه الإقليمية الفارسية.

خلال الأعوام التالية، قامت سفن الأسطول الأسترالي الملكي بمرافقة سفن الشحن التي كانت تحمل المؤن من روسيا، حينما كانت تبحر عبر الخليج العربي إلى الموانئ الفارسية، وقد عمل اثنا عشر طرّاداً أسترالياً في الخليج العربي خلال عام 1943، وكان هناك تهديد حقيقي من الأعداء؛ فقد كان هناك مثلاً في عام 1943 غواصات معادية في خليج عمان قامت بإغراق ثلاث عشرة سفينة تجارية تابعة للحلفاء.

في تلك الأثناء بقيت القوات الأسترالية في منطقة الشرق الأوسط خلال عام 1942، وشاركت هذه القوات في معارك العلمين الواسعة النطاق والمهمة على الطرق الموصلة إلى القاهرة والإسكندرية من جهة الغرب، في

النصف الثاني من ذلك العام، وقد لعبت الفرقة التاسعة الأسترالية، بقيادة الفريق سير ليسلي مورسهيد الدور الرئيسي في المعركة الفاصلة التي بدأت في أواخر شهر تشرين الأول/ أكتوبر، وفيما بين تموز/ يوليو وتشرين الثاني/ نوفمبر 1942، تكبدت الفرقة 5800 إصابة في المعركة و1225 خسارة في الأرواح.[8]

وبعد أن دخلت اليابان الحرب العالمية الثانية في كانون الأول/ ديسمبر 1941، حشدت أستراليا معظم قواتها في المحيط الهادي، حيث تم نشرها للدفاع عن أستراليا، وللمشاركة لاحقاً في الهجوم المضاد الكبير الذي انتهى بهزيمة اليابان عام 1945، ولم يبق في الشرق الأوسط في الأعوام الأخيرة من الحرب إلا عدد صغير جداً من الجنود الأستراليين.

الحرب الباردة

نتيجة للصدمة الناجمة عن إدراك أن أستراليا ربما تتعرض لهجوم خارجي، قد يتوقع المرء أن تستمر أستراليا بعد الحرب في تركيز اهتمامها الاستراتيجي على المحيط الهادي، والأمر كذلك في الأغلب، وقد زودت أستراليا قوة الاحتلال من الكومنولث البريطاني في اليابان بجنود حتى عام 1950.

لكن على غير توقع، لم يمض وقت طويل حتى عاودت أستراليا التفكير من جديد في موضوع الدفاع عن الشرق الأوسط. ومع تسارع الحرب الباردة في أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات من القرن العشرين، استنتجت بريطانيا أن الاتحاد السوفيتي قد يكون لديه خطط تتعلق بالشرق الأوسط، وانسحبت بريطانيا أخيراً من فلسطين عام 1948 عندما تشكلت إسرائيل،

لكنها كانت ماتزال تحتل عدن (الآن هي جزء من اليمن)، وكان لها قواعد في مصر وعلاقات مع دول؛ مثل العراق والكويت ودول مختلفة في منطقة الخليج العربي. وخرج البريطانيون بفكرة ذكية؛ هي أنه في حال نشوب حرب مع الاتحاد السوفيتي ينبغي أن تنشر أستراليا فرقاً عدة في منطقة الشرق الأوسط، تماماً كما فعلت في الحربين العالميتين الأولى والثانية. والواقع أن أستراليا لم ترسل مطلقاً قوات إلى الشرق الأوسط في أثناء تلك الفترة، لكنها أرسلت في منتصف عام 1952 سربين من الطائرات المقاتلة إلى مالطة، حيث كان من المفترض أن تساهم ظاهرياً في الدفاع عن الشرق الأوسط (وإن كانت غير مقيمة في تلك المنطقة). وأخيراً في عام 1953 تخلت الحكومة الأسترالية عن هذه الخطة، وقررت أنه في حال نشوب حرب سيكون أفضل موقع لقواتها في منطقة جنوب شرق آسيا، وعاد سربا الطائرات المقاتلة إلى أستراليا في نهاية عام 1954.

ظلت قناة السويس تبرز بوضوح في الحسابات الأسترالية؛ فعندما بدأت الحكومة المصرية عام 1956 بوضع خطة لتأميم قناة السويس دعمت الحكومة الأسترالية بقوة البريطانيين في محاولاتهم منع التأميم. لكن الدعم كان دبلوماسياً في المقام الأول، حيث كان رئيس الوزراء الأسترالي روبرت منزيس يأمل أن يعقد صفقة مع رئيس مصر جمال عبدالناصر، ولم تتعدّ مشاركة أستراليا ذلك إلى مساعدة بريطانيا بقوات عسكرية.

في أعقاب أزمة قناة السويس، وافقت أستراليا على نشر أعداد صغيرة من الضباط مع منظمة مراقبة الهدنة التابعة للأمم المتحدة UNTSO، التي قامت بالخدمة في إسرائيل وسوريا منذ ذلك الوقت. وأثناء أزمات أخرى تم

إرسال أعضاء أستراليين في منظمة مراقبة الهدنة هذه للمساعدة في مهام أخرى؛ شملت بعثة الأمم المتحدة للمراقبة في اليمن عام 1963، وقوة الطوارئ التابعة للأمم المتحدة للإشراف على وقف إطلاق النار بين مصر وإسرائيل بين عامي 1973 و1979، وقوة الأمم المتحدة لمراقبة فك الاشتباك للإشراف على وقف إطلاق النار بين سوريا وإسرائيل عام 1974، وقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان عام 1978. وقد تم إرسال قوات أمن أسترالية إلى قبرص عام 1964 كجزء من قوة حفظ الأمن التابعة للأمم المتحدة في قبرص. وقد منحت هذه الالتزامات كثيراً من الأستراليين خبرة الخدمة في الشرق الأوسط في الأوقات العصيبة، كما شارك الأستراليون أيضاً في القوة والمراقبين المتعددي الجنسيات في سيناء في الفترة 1982-1986، ومرة أخرى منذ عام 1986 إلى الوقت الحاضر.[9] وكان ضابط أسترالي رئيساً بالنيابة لمنظمة مراقبة الهدنة التابعة للأمم المتحدة عام 1975، وقاد ضابط أسترالي آخر هو اللواء ديفيد فيرجوسون القوة والمراقبين المتعددي الجنسيات خلال الفترة 1994-1996.

لم تشارك سفن البحرية الأسترالية بعمليات المرافقة المتعددة الجنسيات في الخليج العربي في ثمانينيات القرن الماضي أثناء الحرب العراقية ـــ الإيرانية. ومع ذلك فإن أستراليا أرسلت تقريباً مئة مراقب كجزء من مجموعة مراقبين عسكريين بين العراق وإيران تابعة للأمم المتحدة، حيث قامت بالإشراف على وقف إطلاق النار بين العراق وإيران في الفترة 1988-1990.

لم يكن الدافع وراء هذه العمليات لحفظ السلام التي ساهمت أستراليا فيها فيما بين عامي 1956 و1988 أي مصلحة استراتيجية معينة في الشرق الأوسط، وكانت هذه هي فترة الحرب الباردة، وكانت أستراليا أكثر اهتماماً

بالأحداث في جنوب شرق آسيا؛ فقد شاركت في حالة الطوارئ في الملايو، حيث ساعدت بريطانيا في التصدي للتمرد الشيوعي، وفي أوائل الستينيات ساعدت أستراليا بريطانيا أيضاً في دعم ماليزيا أثناء مواجهتها مع إندونيسيا. وفي الفترة ما بين عامي 1962 و1972 شاركت أستراليا مشاركة مهمة في حرب فيتنام، وخلال هذه الفترة استطاعت أستراليا أن تقوم بمساهمة محدودة في عمليات حفظ السلام في الشرق الأوسط، وقد فعلت ذلك بوصفه مشاركة أكثر عمومية في السلام الدولي. وعندما أرسلت أستراليا قوات إلى القوة والمراقبين المتعددي الجنسيات عام 1982 إنما فعلت ذلك لسببين: أولاً، لأنها أرادت من جديد المساعدة من خلال المساهمة في السلام، وثانياً، بسبب تحالفها مع الولايات المتحدة الأمريكية، ومما يذكر أن القوة والمراقبين المتعددي الجنسيات لم يتم اعتمادهم من الأمم المتحدة وإنما بمبادرة من الولايات المتحدة الأمريكية.

ينبغي مقارنة هذه المساهمات المحدودة بحجم قوة الدفاع الأسترالية. إن الحجم الدائم لقوة الدفاع الأسترالية بين عامي 1950 و2000 لم يتجاوز 74 ألف فرد، بخلاف رجال الخدمة الوطنية، وفي الفترة من عام 1950 إلى عام 1964 كان في الجيش الأسترالي ثلاث كتائب مشاة نظامية فقط، وبمساعدة مجندي الخدمة الوطنية تمت توسعة الجيش إلى تسع كتائب أثناء حرب فيتنام، لكنه تراجع عام 1974 إلى أربع كتائب، ومازال لدى الجيش خمس كتائب نظامية.[10] وفيما يتعلق بالحاجة إلى الاحتفاظ بكتائب للدفاع عن أستراليا ولمواجهة الطوارئ في المنطقة، مثل تيمور الشرقية وبابوا غينيا الجديدة وجزر سليمان، فإن قدرة أستراليا على إرسال كتائب مشاة من أستراليا إلى مناطق بعيدة لفترات طويلة تعد محدودة.

عمليات ما بعد الحرب الباردة

عندما قام العراق بغزو الكويت في آب/ أغسطس 1990 وافقت أستراليا على إرسال ثلاث سفن من الأسطول للانضمام إلى القوة البحرية المتعددة الجنسيات بطلب من الولايات المتحدة الأمريكية. صحيح أن قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة اعتمد القوة في السادس من آب/ أغسطس، وأن الحكومة الأسترالية كانت على ثقة بأن التزامها حظي بالموافقة الدولية، لكن العامل الحاسم تمثل في قيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى هذا ففي الفترة من أوائل أيلول/ سبتمبر حتى أواخر كانون الأول/ ديسمبر 1990 قامت ثلاث سفن من البحرية الأسترالية؛ هي الفرقاطتان داروين وأديلايد وسفينة التموين سَكْسيس بعملياتها في خليج عمان، حيث أعيد تموينها بواسطة وحدة لوجستية بحرية مركزها في مسقط بسلطنة عمان. بعد ذلك تم تقديم بعض المساندة اللوجستية من إمارة الفجيرة (في دولة الإمارات العربية المتحدة)، وقد اعترضت السفن الأسترالية سفناً مدنية متجهة إلى العراق، وكذلك سفن يحتمل أن تكون متورطة في تهريب النفط ومنتجات أخرى من العراق.[11]

في أواخر كانون الأول/ ديسمبر 1990 غدا من الواضح أن من المرجح قيام التحالف بعمل عسكري ضد العراق لإخراجه من الكويت، وقامت أستراليا أيضاً بعملية تبادلية لفرقاطتيها ضمن مجموعة المهام البحرية التي كانت هي تابعة لها، وتحركت إلى داخل الخليج العربي المدمرة بريسبين والفرقاطة سيدني وسَكْسيس، وقد تلقت السفن الأسترالية المساندة من مملكة البحرين ومن إمارة دبي.

عندما بدأت الحرب في منتصف كانون الثاني/ يناير 1991 عملت السفن الحربية الأسترالية مع الأمريكيين في القطاع الشمالي من الخليج العربي، في حين قامت الفرقاطة سَكْسيس بإعادة تموين عدد كبير من سفن التحالف. وقام أفراد الخدمة العسكرية الأستراليون بالعمل مع القوات الأمريكية والبريطانية بصورة فردية أثناء الحملات البرية والجوية، وقامت أستراليا أيضاً بتزويد سفينة المستشفى الأمريكية كومفورت بالأطباء والممرضين. وفي أثناء الحرب حلت السفينة ويستراليا محل سَكْسيس، وفي أواخر الحرب قامت أستراليا بإرسال فريق غواصين من القوات البحرية لإزالة الألغام من مياه الخليج، وكان لذلك الفريق دور رئيسي في إزالة الألغام من موانئ الكويت.

كما سبق ذكره، كان أحد الأسباب وراء إرسال أستراليا قوات إلى الشرق الأوسط عام 1990 هو تحالفها مع الولايات المتحدة الأمريكية. لكن ينبغي أن نتذكر أن قوات التحالف البرية جاءت من ثماني عشرة دولة، بما في ذلك دولة الكويت وسلطنة عمان ودولة قطر والمملكة العربية السعودية وسوريا ودولة الإمارات العربية المتحدة. وجاءت قوات التحالف البحرية من سبع عشرة دولة، علماً أن الأسطول الأمريكي كان يفضل القيام بالعمليات الخطيرة أو المتطلبة براعة فائقة بسفن من أربع دول فقط غير الولايات المتحدة الأمريكية؛ هي أستراليا وبريطانيا وكندا وهولندا، وتم دمج سفن من هذه الدول ضمن قوة المهمات البحرية الأمريكية.

بدأت مع عمليات نشر القوات عام 1991 فترة طويلة من الالتزامات العسكرية الأسترالية تجاه الشرق الأوسط، وخلال الجزء الأكبر من تسعينيات القرن الماضي شاركت أستراليا بسفينة في قوة الاعتراض البحرية لسنوات عدة في البحر الأحمر، ولكن بصورة رئيسية في الخليج العربي. وقد

نفذت السفينة تدريبات مع الأساطيل في سلطنة عمان وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وشاركت في عمليتين "خاطفتين" في داخل المنطقة الشمالية من الخليج إلى جانب القوات البحرية الأمريكية والكويتية والبريطانية، وقد ضمت السفن داروين (جولتين)، وسيدني (جولتين)، وكانبيرا وميلبورن (جولتين). وفي منتصف عام 1991 شارك نحو 75 فرداً من مجندي الخدمة الوطنية الأسترالية في عمليات إنسانية في تركيا وشمال العراق، وقد قدمت أستراليا فرقاً طبية.

بعد نهاية حرب الخليج عام 1991 أنشأت الأمم المتحدة لجنة خاصة للإشراف على تدمير أسلحة الدمار الشامل العراقية (أونسكوم UNSCOM). وقد عمل نحو 125 موظفاً أسترالياً لدى بعثات تفتيش مختلفة لأونسكوم بين عامي 1991 و2000، وفي إحدى المراحل رأس دبلوماسي أسترالي أونسكوم، وهو ريتشارد بتلر.

وفي عام 1998 عندما ثبت عدم تعاون صدام حسين مع أونسكوم، قامت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بتنفيذ ضربات جوية ضد بغداد، وأرسلت أستراليا سرية من قواتها الخاصة (المعروفة بالقوة الجوية الخاصة) إلى دولة الكويت للمساعدة في إنقاذ الطيارين الذين يتم إسقاطهم، كما أرسلت أستراليا طائرتين لإعادة التزويد بالوقود في الجو من طراز بي 707. وقد توصل صدام حسين وأمين عام الأمم المتحدة كوفي عنان إلى اتفاق، ولم يقع الهجوم، وفي النهاية تم سحب القوات وبقي ضابط اتصال أسترالي في دولة الكويت.[12]

وبحلول منتصف عام 2001 أصبح الأمريكيون وحلفاؤهم قلقين من تزايد معدلات تهريب النفط والتمور خارج العراق، وكانت مساهمة أستراليا في قوة الاعتراض البحرية قد توقفت عام 1999، ولكن الفرقاطة الأسترالية أنزاك عادت إلى الخليج في منتصف عام 2001.

ولم يمض وقت طويل على إرسال هذه الفرقاطة عندما وقعت الهجمات الإرهابية في نيويورك وواشنطن في 11 سبتمبر 2001، وسارعت أستراليا للانضمام إلى العديد من الدول الأخرى في التحالف ضد الإرهابيين، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وبتفويض من الأمم المتحدة.

وقد أكد رئيس الوزراء الأسترالي جون هاورد دعمه للولايات المتحدة الأمريكية مستحضراً تحالف أستراليا الرسمي الذي مضى عليه خمسون عاماً مع الولايات المتحدة الأمريكية، والمعروف بمعاهدة أنزوس ANZUS، وكانت هذه المرة الأولى التي استشهد فيها كلٌّ من الطرفين بالمعاهدة التي اتفقت فيها الدولتان على التشاور في حال وقوع هجوم على أحد الطرفين.

ما لبثت الحكومة الأسترالية أن سلمت للتحالف قوات شملت طائرات مقاتلة من طراز إف/ إيه-18 هورنت مركزها في دييجو جارسيا بالمحيط الهندي، وثلاث طائرات من طراز بوينج 707 للتزويد بالوقود في الجو تم إرسالها إلى قيرغزستان، وسرية من قوات خدمة الطيران الخاصة للعمل مع الأمريكيين في أفغانستان، وفرقاطة إضافية للخدمة في الخليج العربي، وطائرة من طراز بي 3 - سي أوريون للقيام بدوريات استطلاعية في الخليج العربي وخليج عمان، وقد أقامت أستراليا مقر قيادتها الوطنية لهذه القوة المبعثرة على نطاق واسع بجوار مقر القيادة الوسطى الأرضية الأمريكية في معسكر الدوحة بدولة الكويت.[13]

في نهاية العام كانت القوة البحرية الأسترالية في الخليج تتكون من الفرقاطتين سيدني وأديلايد، وسفينة المساندة البرمائية كانيمبلا، مع تسهيلات جيدة للقيادة والسيطرة. وبفضل غاطسها غير العميق، فقد كانت هذه السفن الأسترالية مناسبة للعمليات في المياه الضحلة في أعالي الخليج، وتولى ضابط بحرية أسترالي المسؤولية عن عمليات التحالف الاعتراضية في الجزء الشمالي من الخليج، وبعد سنوات من العمل في قوة الاعتراض البحرية قام الأستراليون بتطوير تقنيات مجربة للتصدي للمهربين ومخالفي الحصار العراقيين. ومن المصادفات أن كانيمبلا تحمل نفس الاسم الذي كانت تحمله إحدى سفينتين أستراليتين عملتا في شط العرب عام 1941.

كان أداء القوات الأسترالية جيداً جداً في أفغانستان، لكن بينما كان القتال مستمراً هناك خلال عام 2002، كان الأمريكيون يخططون مسبقاً لحملتهم على العراق. وفي منتصف عام 2002 دُعي الأستراليون للمشاركة في التخطيط، وفي تشرين الأول/ أكتوبر وصل مخططون أستراليون إلى مقر القيادة الوسطى في تامبا بفلوريدا، ولم تكن الحكومة الأسترالية قد قدمت التزاماً بدعم الأمريكيين، فقد كانت فرق التفتيش التابعة للأمم المتحدة في ذلك الوقت في طريق عودتها إلى العراق، غير أن أستراليا بدأت تدرس الدعم الذي يمكنها تقديمه إذا لزم الأمر، والكيفية التي يجب إدارته بها.

تعلمت أستراليا دروساً مهمة عدة من حرب الخليج عام 1991، وأيضاً من التزامها بالمشاركة بإرسال قوة إلى دولة الكويت عام 1998. وكان الدرس الرئيسي أنه رغم حرص الولايات المتحدة الأمريكية على الحصول على دعم حلفائها، فإنها تفعل النزر اليسير لدعم حلفائها بتجهيز القواعد. ومع أخذ ذلك في الاعتبار قامت الحكومة الأسترالية بإرسال وفود عدة رفيعة المستوى

برئاسة قائد القوات الجوية الملكية الأسترالية الفريق الطيار أنجوس هيوستن لزيارة الدول الرئيسية في الخليج العربي، وقد لقيت هذه الزيارات ترحيباً كبيراً من الدول الخليجية، وأوضح الأستراليون أنهم كانوا يرغبون في التعامل مع دول الخليج العربي على أساس ثنائي، وليس من خلال وسطاء تقدمهم الولايات المتحدة الأمريكية أو بريطانيا. وقد وقعت الوفود الأسترالية اتفاقات وضع القوات status of forces مع دول عدة، في الوقت الذي أكدوا فيه الترتيبات القائمة في دول أخرى، وفي حالات مخصوصة قاموا بترتيبات محددة تسهم في تسهيل مشاركة أستراليا في الحرب العراقية، إذا قررت المشاركة فيها.

كذلك قام الوفد الأسترالي بزيارة دولة لم تكن أستراليا ترغب في وضع قوات فيها، وإنما كانت تود تبادل وجهات النظر معها فحسب، وقدرت الدولة المعنية هذه الزيارة. وقد قامت أستراليا بالترتيب لتعيين ملحق ثقافي في الرياض، وبعد ذلك تم تعيين ملحق ثقافي آخر في أبوظبي، ودل ذلك على أن أستراليا تهدف إلى وضع ترتيبات أطول أمداً مع دول الخليج العربي، وقد داوم في السنوات الأخيرة ضباط عسكريون من دول خليجية عدة في كليات أركان عسكرية متوسطة في أستراليا.

ويدل ذلك كله على أن أستراليا كان لها مصالحها الخاصة بها، وإن كانت قد جيء بها إلى المنطقة من خلال التحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية. فوجود شرق أوسط مستقر يصب في مصلحة أستراليا الاستراتيجية، وتوجد علاقات تجارية ضخمة بين أستراليا ومنطقة الشرق الأوسط؛ فأستراليا مثلاً تقوم بتصدير الغنم والسيارات إلى منطقة الخليج العربي. وفي الماضي كان

الشرق الأوسط يتمتع بالأهمية لأن قناة السويس كانت تمثل حلقة وصل بين أستراليا وأوربا، وبعد أزمة السويس بقيت قناة السويس مغلقة لمدة عشرين عاماً تقريباً. أما في هذه الأيام، فإن السفن قد أصبحت أكبر حجماً وأسرع وأقل احتمالاً أن تمر خلال قناة السويس، وبالتالي يرجح أن تدور حول رأس الرجاء الصالح، أضف إلى ذلك أن لأستراليا مصلحة مباشرة في الشرق الأوسط، ولاسيما في الخليج العربي بوصفه منطقة لها جدارتها، وليس لأنه على الطريق إلى أوربا.

كان أحد الملامح البارزة في حرب العراق عام 2003 أنه كانت هناك ثلاث دول أصلية في تحالف الراغبين؛ هي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وأستراليا (ما لبثت بولندا أن انضمت إليها بعد ذلك). ومع تطور التخطيط للحرب حركت أستراليا مقر قيادتها الوطنية من دولة الكويت إلى دولة قطر، حيث كان هناك إلى جانب مقر القيادة الوسطى للولايات المتحدة الأمريكية منذ انتقالها إلى هناك. وفي كانون الثاني/ يناير 2003 أعلنت الحكومة الأسترالية عن إرسالها قوات إلى الخليج العربي في حال اتخاذها قراراً في مرحلة لاحقة بالمشاركة في الحرب؛ ولذلك أرسلت نحو 2000 جندي، بما في ذلك السفن التي تم إرسالها قبل ذلك، وفريق غوص لتطهير المنطقة، وطائرات من طراز بي 3 – سي أوريون، وأربع عشرة طائرة مقاتلة من طراز هورنت، وطائرات نقل عدة من طراز سي – 130، وفريق مهام من القوات الخاصة، ضم سرية من القوات الجوية الخاصة، علاوة على قوات مساندة أخرى. لم تتوافر إمكانية نشر هذه القوات إلا لأن أستراليا اتخذت ترتيبات لوضع القوات في دول مختلفة من المنطقة كلها، وذلك بصورة مستقلة عن الولايات المتحدة الأمريكية.[14]

في الثامن عشر من آذار/ مارس 2003 وافقت أستراليا رسمياً على الانضمام إلى التحالف في الهجوم على العراق الذي بدأ بعد ذلك بأيام قليلة. وقد لعبت القوات الأسترالية أدواراً مفيدة، وفي بعض الحالات أدواراً أساسية في الحملة. وفي إحدى المراحل قدمت فرقاطة أسترالية، هي أنزاك، مساندة بنيران المدفعية البحرية للعمليات التي قادتها قوات المارينز البريطانية على شبه جزيرة الفاو عند رأس الخليج العربي، وقد قامت فرق التفتيش الأسترالية العاملة في السفينة كانيمبلا باعتراض بارجة محملة بألغام بحرية عراقية، وبذلك حالت دون إتمام عملية وضع ألغام عراقية فعالة. كما عمل جنود في القوات الخاصة الأسترالية، حيث أعطيت لهم منطقة عمليات خاصة بهم. وفي تلك الأثناء نفذت مقاتلات هورنت الأسترالية ضربات جوية، وكان للضباط الأستراليين في مركز العمليات الجوية التابع للتحالف تأثير في خطط التحالف لتحديد الأهداف لضمان تنفيذ العمليات وفقاً لمبادئ الاشتباك الأسترالية التي كانت أكثر تقييداً من المبادئ الأمريكية.

بعد انتهاء الحملة قامت الحكومة الأسترالية بسحب فريق الخدمة الجوية الخاصة ومقاتلات هورنت واثنتين من السفن، لكن بقي عدد كبير من القوات (نحو 800 جندي) في منطقة الخليج العربي إلى جانب قوات الدول المتحالفة التي تجاوز عددها في بداية عام 2004 ثلاثين دولة لها قوات في العراق. وبما أن أستراليا قامت مسبقاً بإرسال قواتها قبل الحملة فقد استطاعت المشاركة في الحملة منذ البداية، وقد جعل ذلك من السهل سحب القوات في نهاية الحملة. بينما طلب إلى شركاء آخرين في التحالف، وصلوا متأخرين، أن يرسلوا قوات للمرحلة الصعبة التي أعقبت الحرب في العراق.

ضمت القوات الأسترالية المتبقية في المنطقة كتيبة من طائرات بي 3 - سي أوريون، وأخرى من طائرات سي - 130، وضباطاً يخدمون في مركز العمليات الجوية التابع للتحالف، وفرقاطة (تولى قائدها غالباً قيادة عمليات التحالف في الجزء الشمالي من الخليج العربي)، ووحدات مساندة لوجستية في دول خليجية عدة. وكان لبعض هذه القوات أدوار مزدوجة، حيث تقوم بمساندة التحالف الدولي ضد الإرهاب والعمليات في العراق على حد سواء. كان مقر القوات الأسترالية في بغداد، وقد شملت القوة هناك (وتعدادها نحو 300 فرد) مفرزة أمنية لحماية المقر والعاملين في "السفارة الأسترالية"، ومراقبي الحركة الجوية بمطار بغداد الدولي، وأعضاء في فريق مسح العراق (بحثاً عن أسلحة الدمار الشامل) وفرق تدريب القوات البرية والبحرية.

التزام مستمر

لقد غدا استمرار هذه القوة في منطقة الخليج العربي موضوعاً للنقاش السياسي في أستراليا، وتعهدت الحكومة بأن تبقى في المنطقة لضمان انتقال العراق إلى أن يحكم نفسه بنفسه بأقصى سرعة ممكنة.

ومن الأمور الموروثة من الالتزامات السابقة أن أستراليا مايزال لها مراقبون يعملون في بعثات الأمم المتحدة لحفظ السلام في سوريا وإسرائيل، ومراقبون ضمن القوة والمراقبين المتعددي الجنسيات في سيناء. وماتزال قوات الأمن الأسترالية موجودة في قبرص أيضاً، ونجد دليلاً على التزام أستراليا المستمر باستقرار تلك المناطق في تولي ضابط أسترالي هو اللواء تيم فورد قيادة هيئة مراقبة الهدنة التابعة للأمم المتحدة.

وقد تغيرت طبيعة المشاركة الأسترالية والأسباب الداعية لها عبر الزمن؛ ففي الحربين العالميتين الأولى والثانية شاركت القوات الأسترالية لسببين رئيسيين: فقد كانت منطقة الشرق الأوسط مهمة استراتيجياً لأستراليا؛ لأنها واقعة على الطريق بين أستراليا وأوربا. أضف إلى ذلك أن أستراليا شاركت بسبب كونها جزءاً من الإمبراطورية البريطانية، وبعد ذلك في الكومنولث البريطاني، وقد لعبت أستراليا في تلك العمليات أدواراً مهمة في صوغ نتائج الحملات في فلسطين وسوريا ومصر وليبيا.

وفي الفترة الممتدة بين عقدي الخمسينيات والثمانينيات في القرن الماضي أصبحت المنطقة أقل أهمية من الناحية الاستراتيجية بالنسبة إلى أستراليا، لكن أستراليا قامت بدورها كـ"مواطن" دولي صالح في بعثات حفظ السلام المختلفة المرسلة إلى المنطقة.

كانت أستراليا تستورد النفط دوماً من منطقة الخليج العربي، لكنها في النصف الثاني من القرن العشرين طورت روابط أخرى؛ فقد جاءها مهاجرون من لبنان ومصر وتركيا على سبيل المثال، وقبلت أستراليا لاجئي عدد من دول الشرق الأوسط، وكافحت مشكلة طالبي اللجوء الذين دخلوا البلاد بصورة غير شرعية، وهناك الآن في أستراليا أعداد كبيرة من الناس العاديين على صلة مباشرة بالأحداث في الشرق الأوسط، ولسنوات عدة، كان هناك لوبي مناصر لليهود في أستراليا، لكن أستراليا طبقت سياسة غير متحيزة عند النظر في النزاع بين إسرائيل وفلسطين [هكذا]. وتحول مركز اهتمام أستراليا تدريجياً إلى منطقة الخليج العربي بدافع توسع التجارة.

منذ غزو العراق لدولة الكويت عام 1990 قامت أستراليا بإرسال قوات بأحجام مختلفة إلى الخليج العربي بصورة تكاد تكون مستمرة. قد يكون

إرسال تلك القوات مبدئياً بسبب الأهمية التي تعلقها أستراليا على تحالفها مع الولايات المتحدة الأمريكية، لكن الالتزامات لم تكن لتستمر لو لم تلق الترحيب من دول الخليج العربي، التي قدمت لها المساندة بتوفير القواعد والدعم اللوجستي.

إن الحرب ضد الإرهاب شبيهة بالحرب الباردة من بعض الوجوه في أنها تجري عبر العالم، وتتم على أيديولوجيات بدلاً من الأراضي، ومع ذلك فإنها تختلف عن الحرب الباردة في أن العدو لا يملك قاعدة أرضية واضحة. لكن هناك مناطق معينة يستطيع الإرهابيون أن يجدوا فيها المأوى والعون، بما فيها منطقة الشرق الأوسط وجنوب آسيا وجنوب شرق آسيا. ولا يمكن هزيمة هذا العدو إلا بالتحالف الدولي، وقد قدمت دول الخليج العربي قواعد مفيدة لقوات التحالف التي تواصل عملياتها ضد الإرهابيين.

إن موقع أستراليا يؤهلها للعب دور مهم في حملات التحالف في الشرق الأوسط، وهي تختلف عن بريطانيا في أنها ليست قوة استعمارية سابقة، وليس هناك ما يدل على أن أستراليا تسعى للتصرف كقوة استعمارية. كما أنها لا تكافئ القوة الطاغية للولايات المتحدة الأمريكية، فعدد سكان أستراليا يبلغ في الوقت الحاضر عشرين مليوناً، لكن من الواضح أنها ما هي إلا قوة متوسطة المستوى. وقد حرصت أستراليا على ضمان إقامة علاقات ثنائية مع دول الخليج العربي، وعلى السعي بقدر الإمكان لتوفير الدعم اللوجستي من قبلها لالتزاماتها العسكرية، ويتمتع الأستراليون بالخبرة في العمل كشريك ثانوي في تحالف كبير، وهم يتعاطفون مع المشكلات التي تواجهها الدول الأصغر حجماً والعاملة ضمن تحالف مع الأمريكيين أو البريطانيين. ولا تتطابق أساليب العمليات ومبادئ الاشتباك الأسترالية دوماً مع نظيراتها

الأمريكية، ويوجد لدى الأستراليين الكثير الذي يمكن أن يقدموه لدول الخليج العربي في مجال التعاون العسكري.

خاتمة

كان هذا موجزاً سريعاً حول مشاركة أستراليا الاستراتيجية في الشرق الأوسط على مدى تسعين عاماً. وهو سجل حافل بالمشاركات المتواصلة والالتزامات الكبرى، وقد لقي 12 ألف أسترالي، على الأقل، حتفهم أثناء خدمتهم في منطقة الشرق الأوسط، ومايزال لأستراليا أكثر من 800 جندي في المنطقة، لكن أستراليا تأتي بدافع الصداقة وحفظ السلام، وليس لها مطامع محلية. وإلى جانب تجارة أستراليا المتنامية مع المنطقة، يبدو أن مصلحة أستراليا الاستراتيجية ومشاركتها في المنطقة سوف تستمر، بل وستزداد خلال الأعوام القادمة.

الهوامش

1. هناك روايات عديدة حول حملة جاليبولي، لكن الرواية الأسترالية النظامية هي التاريخ الأسترالي الرسمي، انظر:

C.E.W. Bean, *Official History of Australia in the War of 1914-1918*, Volume I, The Story of Anzac, Volume II, The Story of Anzac (Sydney, Australia: Angus & Robertson, 1921, 1924) .

2. ورد الاقتباس في:

Phil Taylor and Pam Cupper, *Gallipoli: A Battlefield Guide* (Kenthurst, NSW, Australia: Kangaroo Press, 1989), 163.

3. التاريخ الأسترالي الرسمي هو:

H.S. Gullett, *The Australian Imperial Force in Sinai and Palestine, 1914-1918* (Sydney, Australia: Angus & Robertson, 1923).

4. للاطلاع على عمليات الجيش الأسترالي في ليبيا، انظر:

Gavin Long, *Australia in the War of 1939-1945*, Series One, Volume I, To Benghazi (Australian War Memorial, Canberra, 1952).

5. للاطلاع على عمليات البحرية الملكية الأسترالية في الخليج العربي، انظر التاريخ الرسمي:

G. Hermon Gill, *Royal Australian Navy 1939-1942*, and G. Hermon Gill, *Royal 0Australian Navy 1942-1945* (Australian War Memorial, Canberra, 1957 and 1968).

6. كانت الحملة في البداية بقيادة ضابط بريطاني، هو الجنرال سير هنري ميتلاند ويلسون.

7. للاطلاع على عمليات الجيش الأسترالي في سوريا، انظر:

Gavin Long, *Australia in the War of 1939-1945*, Series One, Volume II, Greece, Crete and Syria (Australian War Memorial, Canberra, 1953).

8. للاطلاع على عمليات الجيش الأسترالي في مصر عام 1942، انظر التاريخ الرسمي:

Barton Maughan, *Tobruk and El Alamein* (Australian War Memorial, Canberra, 1966).

9. للاطلاع على عمليات حفظ السلام الأسترالية في الشرق الأوسط، انظر:

R. Gouttman, *Bondi in the Sinai: Australia, the MFO and the Politics of Participation* (Lanham, MD: University Press of America, 1996); G. Brown, B. Barker and T. Burke, *Police as peacekeepers: the history of the Australian and New Zealand police serving with the United Nations Force in Cyprus 1964-1984* (UNCIVPOL (Vic.) Club, Melbourne, 1984); Hugh Smith (ed.) *Peacekeeping: Challenges for the Future* (Australian Defence Studies Centre, Australian Defence Force Academy, Canberra, 1993), and "Report of the Senate Standing Committee on Foreign Affairs, Defence and Trade, United Nations Peacekeeping and Australia," (Australian Government Publishing Service, Canberra, May 1991).

10. توجد كتيبة مغاوير واحدة أيضاً وكتيبة مدمجة نظامية/ احتياط واحدة.

11. انظر:

David Horner, *The Gulf Commitment: The Australian Defence Force's First War* (Melbourne, Australia: Melbourne University Press, 1992) .

12. للاطلاع على القوة الجوية الخاصة في الكويت، انظر:

David Horner, *SAS Phantoms of War: A History of the Australian Special Air Service* (Sydney, Australia: Allen & Unwin, 2002) .

13. للاطلاع على التحالف ضد الإرهاب في العراق، انظر:

The Australian Department of Defence website at <www.defence.gov. au/opslipper>.

14. للاطلاع على مشاركة أستراليا في حرب العراق، انظر:

Department of Defence, *The War in Iraq: ADF Operations in the Middle East in 2003* (Department of Defence, Canberra, 2004).

Australian Department of Defence website <www.defence.gov.au/ opslipper>.

Bean, C.E.W. *Official History of Australia in the War of 1914-1918,* Volume I, The Story of Anzac, Volume II, The Story of Anzac (Sydney, Australia: Angus & Robertson, 1921, 1924).

Brown, G., B. Barker and T. Burke. *Police as peacekeepers: the history of the Australian and New Zealand police serving with the United Nations Force in Cyprus 1964-1984* (Melbourne, Australia: UNCIVPOL (Vic.) Club, 1984).

Department of Defence. *The War in Iraq: ADF Operations in the Middle East in 2003* (Department of Defence, Canberra, 2004).

Gill, G. Hermon. *Royal Australian Navy 1939-1942* (Australian War Memorial, Canberra, 1957 and 1968).

Gill, G. Hermon. *Royal Australian Navy 1942-1945* (Australian War Memorial, Canberra, 1957 and 1968).

Gouttman, R. *Bondi in the Sinai: Australia, the MFO and the politics of participation* (Lanham, MD: University Press of America, 1996).

Gullett, H.S. *The Australian Imperial Force in Sinai and Palestine, 1914-1918* (Sydney, Australia: Angus & Robertson, 1923).

Horner, David. *SAS Phantoms of War: A History of the Australian Special Air Service* (Sydney, Australia: Allen & Unwin, 2002).

Horner, David. *The Gulf Commitment: the Australian* Defence *Force's First War* (Melbourne, Australia: Melbourne University Press, 1992).

Long, Gavin. *Australia in the War of 1939-1945: Greece, Crete and Syria,* Series 1, vol. 2 (Australian War Memorial, Canberra, 1953).

Long, Gavin. *Australia in the War of 1939-1945: To Benghazi,* Series 1, vol. 1 (Australian War Memorial, Canberra, 1952).

Maughan, Barton. *Tobruk and El Alamein* (Australian War Memorial, Canberra, 1966).

Report of the Senate Standing Committee on Foreign Affairs. Defence *and Trade, United Nations Peacekeeping and Australia* (Australian Government Publishing Service, Canberra, May 1991).

Smith, Hugh (ed.) *Peacekeeping: Challenges for the Future* (Australian Defence Studies Centre, Australian Defence Force Academy, Canberra, 1993).

Taylor, Phil and Pam Cupper. *Gallipoli: A Battlefield Guide* (Kenthurst, NSW, Australia: Kangaroo Press, 1989).

ديفيد هورنـر

ديفيد هورنر: أستاذ التـاريخ الـدفاعي الأسـترالي في مركـز الدراسـات الاستراتيجية والدفاعية بالجامعة الوطنية الأسترالية. ولد عام 1948، وتخرج في الكلية العسكرية الملكية في دنترون عام 1969، وشـغل رتبـة قائـد فـصيلة مشاة في فيتنام عام 1971، وقد شغل مناصب عدة في الوحـدات والأركـان، وفي عام 1983 تخرج في كلية القيـادة والأركـان في الجـيش الأسـترالي. وهـو يحمل درجة الماجستير في التاريخ العسكري والدراسـات الاسـتراتيجية مـن جامعة نيو ساوث ويلز، ودرجة الدكتوراه في التاريخ العسكري من الجامعـة الوطنية الأسترالية. وفي عام 1976 تم منحه زمالة تـشرشل لدراسـة التـاريخ العسكري خارج أستراليا، وفي عام 1981 فاز بأعلى جائزة بحث دكتـوراه في الجامعة الوطنية الأسترالية. وفي الفـترة 1985 - 1988 شـغل منـصب زميـل زائر في قسم التاريخ بكلية الجامعة التي أنشئت داخل أكاديمية قوات الـدفاع الأسترالية، في جامعة نيو ساوث ويلز، وفي الفترة من عام 1988 إلى أن تقاعد من الجيش النظامي برتبة مقدم في أواخر عام 1990، كان عضواً في هيئة إدارة كلية أركان الخدمات المشتركة.

ألّف البروفيسور هورنر و/ أو حرر أربعة وعشرين كتابـاً عـن التـاريخ العسكري الأسترالي، والاستراتيجية والدفاع؛ ومن هذه الكتب: **أزمة القيادة** (1978)، و**القيادة العليا** (1982)، و**القوات الجوية الخاصة: أشـباح الأدغـال** (1989)، و**داخل وزارة الحـرب** (1996)، و**بلامـي: القائـد الأعـلى للقـوات المسلحة** (1998)، و**قائد الـدفاع** (2000)، و**تكـوين قـوة الـدفاع الأسـترالية**

(2001). وقد أنهى مؤخراً سيرة حياة الجنرال سير جون ويلتون، رئيس هيئة رؤساء الأركان في حرب فيتنام. وقد حرر سلسلة التاريخ العسكري للجيش الأسترالي، وكان مستشاراً للشؤون التاريخية لبرامج تلفزيونية مختلفة. وعندما كان عقيد احتياط في الفترة 1998 - 2002 كان أول رئيس لمركز دراسات الحرب البرية للجيش الأسترالي، وفي شباط/ فبراير 2004 عينته الحكومة الأسترالية مؤرخاً رسمياً لعمليات حفظ السلام الأسترالية ومرحلة ما بعد الحرب الباردة.

صدر من سلسلة
محاضرات الإمارات

1. بريطانيا والشرق الأوسط: نحو القرن الحادي والعشرين

مالكولم ريفكند

2. حركات الإسلام السياسي والمستقبل

د. رضوان السيد

3. اتفاقية الجات وآثارها على دول الخليج العربية

محمد سليم

4. إدارة الأزمات

د. محمد رشاد الحملاوي

5. السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي

لينكولن بلومفيلد

6. المشكلة السكانية والسلم الدولي

د. عدنان السيد حسين

7. مسيرة السلام وطموحات إسرائيل في الخليج

د. محمد مصلح

8. التصور السياسي لدولة الحركات الإسلامية

خليل علي حيدر

9. الإعلام وحرب الخليج: رواية شاهد عيان

بيتر آرنيت

10. الشورى بين النص والتجربة التاريخية

د. رضوان السيد

11. مشكلات الأمن في الخليج العربي
منذ الانسحاب البريطاني إلى حرب الخليج الثانية

د. جمال زكريا قاسم

12. التجربة الديمقراطية في الأردن: واقعها ومستقبلها

هاني الحوراني

13. التعليم في القرن الحادي والعشرين

د. جيرزي فياتر

14. تأثير تكنولوجيا الفضاء والكومبيوتر على أجهزة الإعلام العربية

محمد عارف

15. التعليم ومشاركة الآباء بين علم النفس والسياسة

دانييل سافران

16. أمن الخليج وانعكاساته على دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

العقيد الركن/ محمد أحمد آل حامد

17. الإمارات العربية المتحدة «آفاق وتحديات»

نخبة من الباحثين

18. أمن منطقة الخليج العربي من منظور وطني

صاحب السمو الملكي الفريق أول ركن
خالد بن سلطان بن عبدالعزيز آل سعود

19. السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط والصراع العربي ـ الإسرائيلي

د. شبلي تلحمي

20. العلاقات الفلسطينية ـ العربية من المنفى إلى الحكم الذاتي

د. خليل شقاقي

21. أساسيات الأمن القومي: تطبيقات على دولة الإمارات العربية المتحدة

د. ديفيد جارنم

22. سياسات أسواق العمالة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

د. سليمان القدسي

23. الحركات الإسلامية في الدول العربية

خليل علي حيدر

24. النظام العالمي الجديد

ميخائيل جورباتشوف

25. العولمة والأقلمة: اتجاهان جديدان في السياسات العالمية

د. ريتشارد هيجوت

26. أمن دولة الإمارات العربية المتحدة: مقترحات للعقد القادم

د. ديفيد جارنم

27. العالم العربي وبحوث الفضاء: أين نحن منها؟

د. فاروق الباز

28. الأوضاع الاقتصادية والسياسية والأمنية في روسيا الاتحادية

د. فكتور ليبيديف

29. مستقبل مجلس التعاون لدول الخليج العربية

د. ابتسام سهيل الكتبي
د. جمال سند السويدي
اللواء الركن حيي جمعة الهاملي
سعادة السفير خليفة شاهين المرر
د. سعيد حارب المهيري
سعادة سيف بن هاشل المسكري
د. عبدالخالق عبدالله
سعادة عبدالله بشارة
د. فاطمة سعيد الشامسي
د. محمد العسومي

30. الإسلام والديمقراطية الغربية والثورة الصناعية الثالثة: صراع أم التقاء؟

د. علي الأمين المزروعي

31. منظمة التجارة العالمية والاقتصاد الدولي

د. لورنس كلاين

32. التعليم ووسائل الإعلام الحديثة وتأثيرهما في المؤسسات السياسية والدينية

د. ديل إيكلمان

33. خمس حروب في يوغسلافيا السابقة

اللورد ديفيد أوين

34. الإعلام العربي في بريطانيا

د. سعد بن طفلة العجمي

35. الانتخابات الأمريكية لعام 1998

د. بيتر جوبسر

36. قراءة حديثة في تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة

د. محمد مرسي عبدالله

37. أزمة جنوب شرقي آسيا: الأسباب والنتائج

د. ريتشارد روبيسون

38. البيئة الأمنية في آسيا الوسطى

د. فريدريك ستار

39. التنمية الصحية في دولة الإمارات العربية المتحدة من منظور عالمي

د. هانس روسلينج

40. الانعكاسات الاستراتيجية للأسلحة البيولوجية والكيماوية على أمن الخليج العربي

د. كمال علي بيوغلو

41. توقعات أسعار النفط خلال عام 2000 وما بعده ودور منظمة الأوبك

د. إبراهيم عبدالحميد إسماعيل

42. التجربة الأردنية في بناء البنية التحتية المعلوماتية

د. يوسف عبدالله نصير

43. واقع التركيبة السكانية ومستقبلها في دولة الإمارات العربية المتحدة

د. مطر أحمد عبدالله

44. مفهوم الأمن في ظل النظام العالمي الجديد

عدنان أمين شعبان

45. دراسات في النزاعات الدولية وإدارة الأزمة

د. ديفيد جارنم

46. العولمة: مشاهد وتساؤلات

د. نايف علي عبيد

47. الأسرة ومشكلة العنف عند الشباب (دراسة ميدانية
لعينة من الشباب في جامعة الإمارات العربية المتحدة)

د. طلعت إبراهيم لطفي

48. النظام السياسي الإسرائيلي: الجذور والمؤسسات والتوجهات

د. بيتر جوبسر

49. التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي في ظروف اجتماعية متغيرة

د. سهير عبدالعزيز محمد

50. مصادر القانون الدولي: المنظور والتطبيق

د. كريستوف شرور

51. الثوابت والمتغيرات في الصراع العربي ـ الإسرائيلي وشكل الحرب المقبلة

اللواء طلعت أحمد مسلم

52. تطور نظم الاتصال في المجتمعات المعاصرة

د. راسم محمد الجمال

53. التغيرات الأسرية وانعكاساتها على الشباب الإماراتي:
تحليل سوسيولوجي

د. سعد عبدالله الكبيسي

54. واقع القدس ومستقبلها في ظل التطورات الإقليمية والدولية

د. جواد أحمد العناني

55. مشكلات الشباب: الدوافع والمتغيرات

د. محمود صادق سليمان

56. محددات وفرص التكامل الاقتصادي
بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

د. محمد عبدالرحمن العسومي

57. الرأي العام وأهميته في صنع القرار

د. بسيوني إبراهيم حمادة

58. جذور الانحياز: دراسة في تأثير الأصولية المسيحية
في السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية

د. يوسف الحسن

59. ملامح الاستراتيجية القومية في النهج السياسي
لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة

د. أحمد جلال التدمري

60. غسل الأموال: قضية دولية

مايكل ماكدونالد

61. معضلة المياه في الشرق الأوسط

د. غازي إسماعيل ربابعة

62. دولة الإمارات العربية المتحدة: القوى الفاعلة في تكوين الدولة

د. جون ديوك أنتوني

63. السياسة الأمريكية تجاه العراق

د. جريجوري جوز الثالث

64. العلاقات العربية ـ الأمريكية من منظور عربي: الثوابت والمتغيرات

د. رغيد كاظم الصلح

65. الصهيونية العالمية وتأثيرها في علاقة الإسلام بالغرب

د. عبدالوهاب محمد المسيري

66. التوازن الاستراتيجي في الخليج العربي خلال عقد التسعينيات

د. فتحي محمد العفيفي

67. المكون اليهودي في الثقافة المعاصرة

د. سعد عبدالرحمن البازعي

68. مستقبل باكستان بعد أحداث 11 أيلول/ سبتمبر 2001
وحرب الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان

د. مقصود الحسن نوري

69. الولايات المتحدة الأمريكية وإيران:
تحليل العوائق البنيوية للتقارب بينهما

د. روبرت سنايدر

70. السياسة الفرنسية تجاه العالم العربي

شارل سان برو

71. مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة: نظرة مستقبلية

د. جمال سند السويدي

72. الاستخدامات السلمية للطاقة النووية
مساهمة الوكالة الدولية للطاقة الذرية

د. محمد البرادعي

73. ملامح الدبلوماسية والسياسة الدفاعية لدولة الإمارات العربية المتحدة

د. وليم رو

74. الإسلام والغرب عقب 11 أيلول/ سبتمبر: حوار أم صراع حضاري؟

د. جون إسبوزيتو

75. إيران والعراق وتركيا: الأثر الاستراتيجي في الخليج العربي

د. أحمد شكارة

76. الإبحار بدون مرساة المحددات الحالية للسياسة الأمريكية في الخليج العربي

د. كلايف جونز

77. التطور التدريجي لمفاوضات البيئة الدولية:
من استوكهولم إلى ريودي جانيرو

مارك جيدويت

78. اقتصـادات الخليـج العـربي: التحديـات والفـرص

د. إبراهيم عويس

79. الإسلام السياسي والتعددية السياسية من منظور إسلامي

د. محمد عمارة

80. إحصاءات الطاقة:
المنهجية والنماذج الخاصة بوكالة الطاقة الدولية

جون دينمان و ميكي ريسي و سوبيت كاربوز

81. عمليات قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام:
تجربة أردنية

السفير عيد كامل الروضان

82. أنماط النظام والتغيرات في العلاقات الدولية:
الحـروب الكبرى وعواقبها

د. كيتشي فوجيوارا

83. موقف الإسلاميين من المشكلة السكانية وتحديد النسل

خليل علي حيدر

84. الدين والإثنية والتوجهات الأيديولوجية في العراق:
من الصراع إلى التكامل

د. فالح عبدالجبار

85. السياسة الأمريكية تجاه الإسلام السياسي

جراهام فولر

86. مكانة الدولة الضعيفة في منطقة غير مستقرة: حالة لبنان

د. وليد مبارك

87. العلاقات التجارية بين مجلس التعاون
لدول الخليج العربية والاتحاد الأوربي: التحديات والفرص

د. رودني ويلسون

88. احتمالات النهضة في "الوطن العربي" بين تقرير
التنمية الإنسانية العربية ومشروع الشرق الأوسط الكبير

د. نادر فرجاني

89. تداعيات حربي أفغانستان والعراق على منطقة الخليج العربي

د. أحمد شكارة

90. تشكيل النظام السياسي العراقي:
دور دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

جيمس راسل

91. الاستراتيجية اليابانية تجاه الشرق الأوسط
بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر

د. مسعود ضاهر

92. الاستخبارات الأمريكية بعد الحادي عشر من سبتمبر: سد الثغرات

ايلين ليسون

93. الأمم المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الأوربي والعراق:
تحديات متعددة للقانون الدولي

ديفيد م. مالون

94. الحرب الأمريكية على الإرهاب وأثرها على العلاقات الأمريكية - العربية

جيمس نويز

95. القضية الفلسطينية وخطة الانفصال عن غزة:
آفاق التسوية.. انفراج حقيقي أم وهمي؟

د. أحمد الطيبي ومحمد بركة

96. حرب الولايات المتحدة الأمريكية على العراق
وانعكاساتها الاستراتيجية الإقليمية

د. أحمد شكارة

97. سيناريوهات المستقبل المحتملة في العراق

كينيث كاتزمان

98. الأسلحة النووية في جنوب آسيا

كريس سميث

99. العلاقات الروسية مع أوربا والولايات المتحدة الأمريكية انعكاسات على الأمن العالمي

فيتالي نومكن

100. تقنيات التعليم وتأثيراتها في العملية التعليمية: دراسة حالة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الإمارات العربية المتحدة

د. مي الخاجة

101. الخليج العربي واستراتيجية الأمن القومي الأمريكي

لورنس كورب

102. مواجهة التحدي النووي الإيراني

جاري سامور

103. الاقتصاد العراقي: الواقع الحالي وتحديات المستقبل

د. محمد علي زيني

104. مستقبل تمويل الصناعة النفطية العراقية

د. علي حسين

105. المشاركة الاستراتيجية الأسترالية في الشرق الأوسط: وجهة نظر

ديفيد هورنر

قسيمة اشتراك في سلسلة

«محاضرات الإمارات»

الاســم : ....

المؤسسة : ....

العنوان : ....

ص. ب : .... المدينــة : ....

الرمز البريدي : ....

الــدولـة : ....

هــاتـف : .... فـاكــس : ....

البريد الإلكتروني : ....

بدء الاشتراك: (من العدد: .... إلى العدد : ....)

رسوم الاشتراك*

للأفـراد:	110 دراهم	30 دولاراً أمريكياً
للمؤسسات:	220 درهماً	60 دولاراً أمريكياً

❑ للاشتراك من داخل الدولة يقبل الدفع النقدي، والشيكات، والحوالات النقدية.

❑ للاشتراك من خارج الدولة تقبل فقط الحوالات المصرفية شاملة المصاريف.
على أن تسدد القيمة بالدرهم الإماراتي أو بالدولار الأمريكي باسم مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

حساب رقم 1950050565 ـ بنك أبوظبي الوطني ـ فرع الخالدية
ص. ب: 46175 أبوظبي ـ دولة الإمارات العربية المتحدة
ترجى موافاتنا بنسخة من إيصال التحويل مرافقة لقسيمة الاشتراك إلى العنوان التالي:

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

قسم التوزيع والمعارض

ص.ب: 4567 أبوظبي ـ دولة الإمارات العربية المتحدة
هاتف: 4044445 (9712) فاكس: 4044443 (9712)
البريد الإلكتروني: books@ecssr.ae
الموقع على الإنترنت: http://www.ecssr.ae

* تشمل رسوم الاشتراك الرسوم البريدية، وتغطي تكلفة اثني عشر عدداً من تاريخ بدء الاشتراك.





مـركـز الإمـارات للـدراسـات والبحـوث الاستـراتيجيـة

ص.ب: 4567 ، أبوظبي ، دولة الإمارات العربية المتحدة، هاتف: 4044541-9712+ ، فاكس: 4044542-9712+
البريد الإلكتروني: pubdis@ecssr.ae ، الموقع على الإنترنت: www.ecssr.ae

ISSN 1682-122X

ISBN 9948-00-878-2



9 789948 008781